

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

لي الوَـبَرَّـ وَلكَ المدر .

فيقول له رسول الله ﷺ : بل تباع على أن لك أعذّة الخيل فإنك رجل فارس فيقول عامر : لا إلا أن يكون لي الوَـبَرَّـ وَلكَ المدر .

وانتظر أن يضربه أربدُ فلم يَصِلْ إلى ذلك فانصرفا وعامر يقول لرسول الله ﷺ : ولأنها عليك خيلاً جُرْداً ورجالاً مُرْداً .

فقال عامر لأربد : ما منعك من أن تضربه فقال : ما هممت بذلك إلا رأيتك بيني وبينه أفكنتُ أعلوك بسيفي وقال رسول الله ﷺ وقد يؤس من إسلامهما : اللّهُمَّ اكفنيهما . فأصابت أربدَ صاعقةٌ قتلتها وأصابت عامراً غدة قتلتها .

واضطره الوجع إلى بيت امرأة من بني سلول فجعل يقول (أغدّة كغُدّة البعير وموتاً في بيت سلولية) فنزلت في هذا (لَهْ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْدٍ يَدَيَّهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ) وقال في شأن أربد : (وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ) .

قال ابن إسحاق : والغُدّة طاعون أصابه في عنقه .

قال أبو عبيد : ويقال في نحوه : (أَكَسْفًا وَإِمْسَاكًا) وأصله الرجل يلقيك بعُـبُوس وكلوح مع بُـخْلٍ ومنع .

ع : الكسف هنا كناية عن تغيّر الوجه واللون من العبوس .

قال القطامي : .

(أنسى ابتسامك والألوانُ كاسفةٌ ... تبسمَ البرقِ في داجٍ من الظلم) .

يعني كاسفة متغيرة من شدة الحال وضيق المقام .

يقال : كسفت الشمس